كان يحث الخطى نحو بقعته المفضلة، في ظل شجرة عتيقة على شاطئ النهر. مازال يذكر لقاءه الأول بشيخه هناك منذ سنوات طوال...

ساعتها كان يقذف النهر بالحصى، ويبتسم النهر في دوائر متداخلة لا تلبث أن تتلاشى لتبدأ من جديد.

جاءه صوت من الشجرة: **ما اسمك؟**

عبد الله! رد مبتسما بعد صمت قصير،

مطمئنا إلى هذا الوجه الحكيم المستند إلى جذع الشجرة التي تحنو عليهما بنسمات وارفة.

مر الوقت وهو يستمع إلى الحكيم تشده كلماته بوثاق من حرير، ومعه تصغي أغصان وطير وماء. وتكرر اللقاء،

ليسعد صاحبنا بعد ظمأ برواء، وبنضرة بعد ندرة.

مرت سنوات منذ لقائه الأخير بالحكيم،

اليوم يلقاه بعد طول سفر، ليجدد اخضراره.

عندما وصل الشجرة، كان كل شيء هناك،

إلا الشيخ الحكيم لم يكن هناك.

سأل النهر عنه، لم يرد النهر،

قذفه بحجر لم يبتسم النهر في دوائر، وغاص الحجر صامتا.

تحسس مجلس الحكيم برفق مسترجعا كلماته،

ثم جلس مكانه مستجمعا مشاعره، وأرخى جفنيه يحبس دمعه.

أيقظه نسيم خفيف، وحفيف أغصان وضحكات أمواج،

ليجد صبيا يقذف النهر بالحصى ويرد النهر مبتسما في دوائر.

سأله: **ما اسمك؟**

رد مبتسما بعد صمت قصير: عبد الله!